المجلـــد (١)، العـــدد (٢)، ينـايـر ٢٠١٤، ص ص ٣٠٧ - ٣٠٩

عـــرض كتـــاب

اضطـــراب التـــوحـــد

استراتيجيات التعليم والتأهيل وبرامج التدخل

تـأليـف
أ.د/ عـــادل عبـدالله محمـــد

عنوان الكتاب:

اضطراب التوحد - استراتيجيات التعليم والتأهيل وبرامج التدخل

اسم المؤلف: أ.د/ عادل عبدالله محمد(*)

سنة الإصدار: ٢٠١٤

عدد الصفحات : ٥٠٠ صفحة

دار الإصدار: الدار المصرية اللبنانية – القاهرة

ملخص الكتاب:

يعد اضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات التي تتضمنها التربية الخاصة والتي شهدت جدلاً ولغطاً كبيراً في كل ما يتعلق به بداية من اسمه وحتى أسلوب التعامل معه. فشهدت الساحة العربية مجموعة من المسميات المغلوطة التي يفضل البعض أن يستخدم واحداً منها أو أكثر دون أن يتحرى الدقة حول معناه. ونظراً لوجود الاضطراب على هيئة طيف، أو وجود طيف من هذه الاضطرابات فإن اختيار العينات ذاته غالباً ما يكون مغلوطاً حيث قد يتم اختيار الأطفال من الفئة التي تشبه اضطراب التوحد autistic- like وليس من فئة اضطراب التوحد ذاته، وقد يختار البعض العينة من ذوي الأداء الوظيفي المرتفع high autism functioning الذين يطلق البعض عليهم ذوي متلازمة أسبرجر مع أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعدون من ذوي الأداء الوظيفي المنخفض. low autism functioning وقد يتحير الكثيرون حول أسلوب التدخل الذي يستخدموه مع هؤلاء الأطفال، وحول إستراتيجية التعليم أو التدريب وإستراتيجية التدخل العلاجي التي يجب أن يتم استخدامها معهم حيث يوجد عدد لا بأس به من هذه الاستراتيجيات التي تختلف في توجهاتها وأسلوبها، ورغم ذلك فإن هناك أدلة علمية تؤكد على فعالية هذه الاستراتيجيات.

وانطلاقاً من مبدأ أن الذي أوجد الداء أوجد له الدواء، وأن علينا أن نسعى حتى نصل إلى هذا الدواء حتى وإن لم يؤد إلى حدوث النتيجة كما نرغبها ونتمناها، وأن الاضطراب هنا أي

(*) أستاذ التربية الخاصة – جامعة الزقازيق، عضو اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجمهورية مصر العربية، مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - سابقاً - بجمهورية مصر العربية، عضو الهيئة الاستشارية بالمجلة.

اضطراب التوحد ليس مرضاً، وبالتالي لا يوجد له دواء محدد، وليس هناك شفاء منه، بل تعديل سلوك، كما أن أسبابه لا تزال غير معروفة على وجه التحديد حتى وقتنا الراهن، ولكننا فقط ذكرنا هذا المبدأ على وجه التحديد حتى ننطلق منه. ويعكس الكتاب جهداً شخصياً كبيراً ومضنياً حتى تتم الكتابة حول كل هذه الاستراتيجيات التعليمية والعلاجية التي بلغ عددها عشرين إستراتيجية متنوعة تمثل الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً التي يتم استخدامها مع هؤلاء الأطفال، وحتى توضع أمام الباحثين، وأمام من يقومون بتقديم الخدمات المختلفة لهؤلاء الأطفال، وأمام المعلمين، وأمام أولياء أمور هؤلاء الأطفال أو القائمين على رعايتهم فيجدوا الفرصة سانحة أمامهم كي يوفروا وقتهم أمام هذا الكنز الذي يعج بالاستراتيجيات المطلوبة، وأن يختاروا الأنسب والأفضل منها وفقاً لحاجة الطفل، ومستواه، وقدراته وإمكاناته، وأن يفاضلوا بينها كما يشاءوا، والأهم من ذلك أن تصبح لديهم معرفة ودراية بهذه الاستراتيجيات لعلهم يستفيدوا من بعضها في بعضها الآخر .

وتعد الإستراتيجية بمثابة أداة معينة، أو خطة محددة، أو أسلوب أو طريقة ما يتم استخدامها في الأساس من جانب الطفل عن طريق مجموعة من الأفعال أو سلسلة من الخطوات حتى يقوم بإنجاز نشاط محدد أو مهمة معينة يكون قد تم تعيينها له. وعلى هذا الأساس فنحن نرى أن إستراتيجية التعلم إنما تعد بمثابة تلك الأفعال، أو الإجراءات المحددة، أو المبادئ، أو القواعد التي يتم اللجوء إليها وإتباعها من جانب الطفل أو المتعلم في سبيل تيسير عملية اكتساب المعلومات، وتناولها، وتكاملها، وتخزينها، واستدعائها عند الحاجة إليها وذلك في المواقف المختلفة مما يكون من شأنه أن يؤدي إلى تحسين التعلم من جانبه. وبالتالي فإن الإستراتيجية عادة ما تتضمن خطوات معينة، وإجراءات محددة تتسم بالكفاءة، والفعالية، والتنظيم يتم استخدامها عادة عند التعلم، أو التذكر، أو الأداء. ومن ثم فإن إستراتيجية التعلم ليست هي المهام المختلفة التي يشرع الطفل في القيام بها كي تساعده على أن يتعلم الاستقلالية في الأداء، أو أن يتعلم تنظيم الذات ولكنها هي الأسلوب الذي يؤدي تلك المهام وفقاً له. كما أن مثل هذه الاستراتيجيات تعد في الواقع بمثابة نمط من التعليم العلاجي remedial instruction الذي نعرفه على أنه ذلك النمط من استراتيجيات التدخل أو التعليم الذي يتم إعداده في سبيل تصويب أو تصحيح وعلاج أوجه القصور

في أي من المهارات المختلفة التي قد توجد لدى الأطفال من ذوي الاضطرابات أو الإعاقات المختلفة وفي مقدمتهم الأطفال ذوي اضطراب التوحد .

وتشغل كل إستراتيجية أحد الفصول العشرين التي يتضمنها الكتاب، وتشمل هذه الاستراتيجيات برنامج تيتش، TEACCH وبرنامج بيكس، PECS وجداول النشاط المصورة، والقصص الاجتماعية، وتحليل السلوك التطبيقي، وبرنامج ماكاتون، والعلاج بالموسيقى، وبرنامج أو إستراتيجية الشخصية الاعتبارية أفاتار، Avatar والعلاج بالتكامل الحسي، ونموذج هاواي للتعليم المبكر (هيلب)، HELP وبرنامج فلور تايم، والتدخل المكثف (لوفاز) والتدخل الممتد، وألعاب الكمبيوتر، والعلاج بتنمية مهارات الحياة اليومية، HIGASHI وتدعيم السلوك الإيجابي، واللعب المنظم، structured play وبرنامج خبرات التعلم (ليب)، LEAP وبرنامج إسبيل، SPELL وبرنامج صن رايز، RISE -SON وبرنامج التغلب الفوري على اضطراب التوحد. DAN